# مظاهر التطورات والتغييرات الصوتية وتحولاتها للأصوات الغارية (ج – ش – ي ) - دراسة سامية مقارنة -

**ا.م احمد سامي جاسم**
**كلية اللغات – جامعة بغداد**

## المقدمة :

يعد الصوت الانساني موضوع علم الاصوات اللغوية و(علم الاصوات) هو العلم الذي يدرس الاصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها عن صوت اخر كما يدرس القوانين التي تخضع لها تلك الاصوات [١]، تعد دراسة الاصوات وتغيراتها خطوة مهمة من الخطوات اللازمة لدراسة بنية الكلمة اذ ان دراسة الصرف اصبحت تعتمد اعتمادا كبيرا على دراسة البنية الصوتية للكلمة [٢]، ويتالف النظام الصوتي السامي من اصوات يمكن تصنيفها اما على الاسس الموسيقية لعلم الصوت السمعي[٣] ، او باعتبار مخارج هذه الاصوات وطريقة نطقها وصفاتها[٤]، وتسمى المخارج والاحياز لان المخرج يعني النقطة الدقيقة التي يصدر منها الصوت او عندها اما الحيز فهو المنطقة التي ينسب اليها صوت او اكثر على وجه التعميم وان كان لكل صوت نقطة مخرج محددة فالحيز اوسع من المخرج [٥]، ونسب الاصوات الى مخارجها تختلف من لغة الى اخرى مع ملاحظة ان نطق الاصوات يعتمد على مكان تضييق الهواء ، او اغلاقه سواء اكان في البلعوم او المزمار او الفم او على اللسان الذي يمثل العضو الاساسي في عملية النطق [٦]، وما يهمنا هو ان نسلط الضوء على موضوع من مواضيع علم الاصوات وهو (مظاهر التطورات والتغييرات الصوتية وتحولاتها للاصوات الغارية (ج – ش – ي )- دراسة سامية مقارنة -) حيث جاءت دراستنا هذه مكملة لمجموعة من الدراسات السابقة في هذا المجال [٧]فبدأنا دراستنا هذه بتعريف الاصوات الغارية ومخارجها ووصف علماء الاصوات واللغة لمخارج هذه الاصوات (ج،ش،ي) ثم تناولنا شرح لمخرج كل صوت من هذه الاصوات في اللغات السامية[٨] واختلاف نطقها بين القدماء والمحدثين من علماء اللغة والاصوات ثم سلطنا الضوء على ابرز التغييرات والتطورات التي طرأت على هذه الاصوات في اللغات السامية (العربية – العبرية والسريانية) بالاعتماد على المصادر المختلفة التي اشار فيها علماء اللغات السامية[٩] الى هذه المجموعات من الاصوات بالاعتماد على المنهج المقارن في الكشف عن العلاقات الصوتية والقوانين الخاصة بها في تلك اللغات التي يفترض انها تنتمي الى فصيلة لغوية واحدة[١٠] .

## الاصوات الغارية :-

في السامية الام حرفان ادنى حنكيان هما الشين المشأشأة والياء نصف الحركة وخلافا لذلك فان عدد هذه الحروف في اللغة العربية ثلاثة [١١]هي الجيم الشديدة ذات الزائدة الرخوة والشين المشأشأة والياء نصف الحركة وليس ثمة اختلاف بين هذه الحروف الادنى حنكية الثلاثة الا حرف واحد يمثل امتدادا لمقابله في السامية[١٢] ، اما طريقة نطقها فتتم بطريقة تضييق مجرى الهواء في المنطقة الواقعة بين مقدم اللسان وما يحاذيه من مقدم الحنك واللثة العليا [١٣]، ومخارج هذه الاصوات فان القدماء من علماء اللغة والاصوات امثال سيبويه يرون ان مخرج ( الجيم والشين والياء ) كما يقول " ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء" [١٤]، وهو ادق من ترتيب استاذه الخليل بن احمد الفراهيدي الذي وصفها بقوله " والجيم والشين والضاد شجرية " لان مبدأها من شجر الفم اي مفرج الفم [١٥]، وهذه الاصوات الثلاثة يسميها العرب القدماء بالاصوات الشجرية نسبة الى شجر الفم فهي اذن من حيز واحد [١٦]، ثم جاء وصف ابن جني لهذه الاصوات بقوله " ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء " وهو وصف مشابه تماما لوصف سيبويه اما الزمخشري فقال عنها " ثم الجيم والشين والياء ولها حيز واحد وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي شجرية والشجر هو مفرج الفم لان مبدأها من شجر الفم " ، وذكرها ابن الجوزي ايضا في كتابه " النشر في القراءات العشر" بقوله " للجيم

والشين المعجمة والياء المدية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ويقال ان الجيم قبلهما " [١٧]، ويقول ابن سينا عنها " احرف الشجر وهي الجيم والشين والياء اللينة وهي الساكنة المفتوح ما قبلها فتسمى شجرية " [١٨]، هذا هو وصف القدماء من علماء اللغة والاصوات لهذه الحروف اما المحدثين من علماء اللغة فانهم يطلقون على هذه الاصوات "الاصوات الغارية " لانهم يسمون وسط الحنك الاعلى بـ ( الغار) [١٩].

ووصفوا الطريقة التي يتم بها نطق ( الجيم والشين والياء) بانها تكون بارتفاع وسط اللسان الى الغار[٢٠]، ومنهم الدكتور ابراهيم انيس في كتابه ( الاصوات اللغوية ) ان شين والجيم اصوات وسط الحنك واستثنى الياء منها [٢١] ،اما الدكتور كمال بشر في كتابه ( علم الاصوات ) فقد صنف الجيم الفصيحة والشين على انها اصوات لثوية – حنكية وصنف الياء ضمن اصوات وسط الحنك ومشيرا الى القرب الشديد في مخارج هذه الاصوات الثلاثة [٢٢]، الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه ( المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ) اطلق عليها تسمية الاصوات الغارية[٢٣] ، اما الدكتور صلاح حسنين في كتابه (المدخل في علم الاصوات المقارن ) فقد جعل الشين صوتا ضمن المخرج اللثوي الحنكي اما الجيم والياء فصنفها على انها حنكية [٢٤] ، اما الدكتور ربحي كمال في كتابه ( الابدال في ضوء اللغات السامية ) صنف الجيم والياء اصواتا حنكية اما الشين فهي انفجارية ومن اصوات الصفير طبقا للمراجع العبرية والسريانية وحسب اصطدامها باجزاء الفم المختلفة [٢٥]، ولابد من ذكر رأي وتصنيف بعض علماء اللغة من المستشرقين امثال برجشتراسر في كتابه ( التطور النحوي للغة العربية ) فذكر ان ( ج ، ش ، ي ) من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وتسمى الحروف الشجرية [٢٦]، كارل بروكلمان في كتابه ( فقه اللغات السامية ) فاشار الى ان الجيم صوت غاري يتكون عند سقف الحنك والشين رخو يتكون عند تقعر مؤخرة اللسان تقعر شديد [٢٧]، سباتينو موسكاتي صنف هذه الاصوات في كتابه ( مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ) بحسب صفاتها فجعل الجيم انفجارية والشين احتكاكية اما الياء فهو صوت شبه حنكي [٢٨]، وذكر (Gairdner) في كتابه ( The Phonetics of Arabic) على ان هذه الاصوات شجرية [٢٩]، ووصفها ايضا كانتينو في كتابه ( دروس في علم اصوات العربية ) بانها حروف الادنى – حنكية وهي التي تنطق بوضع اللسان على ادنى الحنك نحو الجيم والشين والياء [٣٠]، وبعد ما تم ذكره من اراء علماء اللغة والاصوات القدامى والمحدثين والمستشرقين واستعراض ارائهم كلا على حدة نرى من الانسب الاخذ برأي المحدثين من علماء اللغة وهو رأي مؤسس على التجارب الصوتية في المعامل والمختبرات الصوتية [٣١] .

**صوت الشـــين** :-

في السامية الام صوتان احتكاكيان اسنانيان غير مفخمين احدهما الشين المهموسة [٣٢]، وهي صوت رخو مهموس مرقق ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ورفع الطبق ليسد المجرى الانفي بألتصاقه بالجدار الخلفي للحلق [٣٣] . فلا يحرك الوترين الصوتيين مع مراعاة ان منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين اوسع منها عند النطق بالسين فاذا وصل الهواء الى مخرج الشين فلا بد ان يترك التقاء العضوين ( اول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الاعلى ) بينهما فراغا ضيقا يسبب نوعا من الصفير [٣٤].

وليس في العربية نظير مجهور للشين الا انها قد تجهر بتاثير الاصوات المجاورة لها مثل الشين في كلمة (مشغول) ، وهي موجودة في نطق اهل الشام وتمييز هذه الشين المجهورة بالرمز (ج) [٣٥] اما التطور التاريخي لصوت الشين فيرى علماء الساميات انه كان يوجد في السامية الام الى جانب السين والشين نطق ثالث بين السين والشين وله شكل خاص وفي العربية الجنوبية القديمة ما زال ينطق نطقا خاصا اما في العبرية فيسمى سينا وصورته كالشين ( Ś ) [٣٦]، وقد اشار اليه برجشتر اسر في كتابه ( التطور النحوي للغة العربية ) بانه ربما كان سينا جنبية مخرجها من حافة اللسان او شجرية اما الجنبية فتوجد في بعض اللهجات اليمانية الدارجة كالمهرية اما السين الشجرية فتشبه حرف ( ich ) في الالمانية [٣٧]، وعلامتها ( Ś ) قلب الى ( Š ) وكذلك فقد تقلب (Š ) الى (S ) [٣٨]، ومثال ذلك كلمة ( عشر ) التي هي في اللغة العبرية (

עסר ) [٣٩] اما في الارامية فقد صارت سينا بعد ما كان كالحرف العبري نطقا مثل Sikkīn < Sakkin [٤٠]، والشين العربية نشات من السين الجنبية او الشجرية [٤١]، نستنتج من ذلك كله ان الشين الاصلية في السامية الام صارت سينا في العربية مثل كلمة ( سمع ) في العربية يقابلها Šama' שמע في العبرية و Šma شمع في الارامية والجدول ادناه يمثل تطور السين والسين في السامية الام الى اللغات السامية الاخرى (العربية والعبرية والسريانية )[٤٢]

| السامية الام | اللغة العربية | اللغة العبرية | اللغة السريانية |
|---|---|---|---|
| Ś | Š ش | Ś سامخ o | S س س |
| Š | S س | Š ش ש | Š ش ش |

[٤٣]

ش Š (خمس )

العربية : خمس العبرية : חמש

السريانية :حمش [٤٤]

واطلق على هذا التغيير المشتبك اسم قلب حروف الصفير ولا يكاد يطرأ على الشين اية تغييرات مطلقة الا قلب الشين سينا كقولهم ( رجل مشدود ) و( رجل مسدود) [٤٥]، وتبدل الشين جيما اذا كانت متبوعة بحرف مجهور على سبيل التقريب نطقا جائزا نحو ( اجدق ← اشدق ) [٤٦]. ومن المخالفة بين السامية والعربية هي كلمة (شمس) فهي في السامية الام (شمش) كما في العبرية שמשוالارامية والسريانيةشمشا والمعروف لدى علماء الساميات ان الشين في السامية الام قلبت في العربية الى سينا كما سبق ذكر ذلك [٤٧]، وهذه من التغييرات التاريخية ومقتضى ذلك ان تصير الكلمة في العربية (سمس) غير ان المخالفة بين السينين ادت الى قلب السين الاولى شينا [٤٨]، ويحدث ابدال ايضا بين الشين والتاء فالشين من الحروف (الغارية) وهي مهموسة والمهموس حرف لان في مخرجه وجرى مع النفس فكان دون المجهور في رفع الصوت وعند ابن جني يكون اصلا لاغير[٤٩] ، اما بين العربية والعبرية : ( מרשל ) (مَرشل) : غير مرتب يقابله في العربية ( الارتل ) : وهو ما حسن نظمه واتساقه ونلاحظ هنا ان العلاقة ضدية اما بين السريانية والعربية : (فشَر) (فشر) : فتر ، كان فاترا [٥٠]كما تبدل الشين سينا نحو ( אישון ) (ايشون) : انسان العين وهو ما يرى في سوادها او هو سوادها وتبدل الشين زايا نحو ( אש ) (اش) : (نار) في العربية الأجة : شدة الحر وأز النار بأبدال الشين زايا [٥١]وتبدل الشين بالثاء ( אשה ) (اشا) : امرأة ، زوجة في العربية الانثى ، كما تبدل الشين الى ذال نحو ( גלש جَلَش) : زلق ، انساب في العربية اجلوذ اي مضى مسرعا ، اما ابدال الشين بالجيم نحو( חרשה ) (حُرشا) : الحرج او المكان الضيق كثير الاشجار[٥٢].

**صوت الجـيم** :-

يعد صوت الجيم من الاصوات التي اختلف في وصفها المحدثون عن القدماء ذلك ان صوت الجيم عند القدماء صوت شديد مجهور[٥٣] في حين وصفه المحدثون بانه صوت لثوي حنكي مركب وهذا يعني ان هذا الصوت مكون من صوتين ينطقان معا احدهما انفجاري والاخر احتكاكي [٥٤]، يحتفظ بنطقه القديم في اللهجة التي يتكلم بها الان في مصر بعد ان تحول في العربية القديمة كما في معظم اللهجات الحديثة الى صوت مغور مركب وهو ( ž) ( dğ) [٥٥]، والجيم كما نسمعها الان من مجيدي القراءة القرانية فهي صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة وهو ماسبق ان ذكرنا انه سمي بالصوت المزدوج او المركب [٥٦] والجيم هو الصوت الوحيد في العربية الذي يتصف بهذه الصفة ويرجع سبب تسمية الجيم بالمركب الى ان الجزء الاول منه عند النطق به صوت قريب من الدال والثاني صوت معطش كالجيم الشامية [٥٧]او الجزء الاول قريب من الجيم

القاهرية والجزء الثاني منه يشبه الجيم الشامية وقيل عنه مركب لانه يجمع بين الشدة والرخاوة فهو يبدأ شديدا وينتهي رخوا [٥٨] واختلف العلماء في تعليل سبب التركيب في هذا الصوت الا ان الدكتور احمد المختار قد تفرد في تعليل سبب هذا التركيب [٥٩] بقوله " فببساطة حين نريد ان نتصور نطق صوت كهذا سنتصوره المقابل الانفجاري المجهور لصوت الشين وانت اذا حاولت ان تنتج صوتا انفجاريا من منطقة الغار سواء كان مهموسا او مجهورا ستسمع صويتا اخر يسبقه مما يجعلك تسمع الصوت مركبا والتركيب هنا ليس مقصودا وانما ينتج بصورة الية حين يحاول المرء قفل المجرى باحكام في هذه المنطقة ثم تفجيره"[٦٠] ، وهي اقرب الى الجيم الاصلية ان لم تكن هي نفسها وتتكون بان يندفع الهواء الى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى المخرج [٦١] وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الاعلى التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء فاذا انفصل العضوان انفصالا بطيئا سمع صوت يكاد يكون انفجاريا هو الجيم العربية الفصيحة [٦٢]، وفي جميع اللغات السامية باستثناء العربية الشمالية نجد هذا الصوت جيما شديدة غير معطش ومخرجه حسب وصف النحويين العرب من وسط اللسان بينه وبين الحنك الاعلى وهو مخرج الشين والياء ايضا [٦٣]، الامر الذي يعني انتقالا في مخرجه [٦٤] ، بسبب وقوع الكسرة بعدها فاثر فيها في مرحلة قديمة من مراحل تطور العربية لتتوافق مع الكسرة [٦٥]، وتغييرا في صفته الى النطق العربي المعطش وما يؤكد ذلك ان الجيم غير المعطشة هو متطورعن جيم تشبه نطق المصريين له [٦٦] ، ويطلق على هذا التطور مصطلح (التغوير) في اصطلاح ماريو باي [٦٧]،والدليل على ذلك ايضا مقارنة اللغات السامية الاخرى كالعبرية والسريانية فصوت الجيم فيها صوت شديد يشبه نطق المصريين [٦٨]ويقول المستشرق (انو ليتمان)" تعرف ان نطق الحرف الاصلي كما هو الان في مصر وكما كان ويكون في اللغات السامية الباقية " مثل كلمة (جمل) في العربية يقابلها ( גמל ) في العبرية وفي السريانية ( جملا ) [٦٩] ،

كما جاءت في العربية بعض الانماط اللغوية التي حافظت فيها على الصورة الافرادية الاصلية لنطق الجيم [٧٠]، مر هذا الصوت بتطورات كثيرة فمن العرب من ينطقه جيما كما في الفصحى ومنهم من ينطقه (g)كما في نطق اهل القاهرة [٧١]، نحو (جمل)←(گمل) [٧٢]، ومنهم من ينطقها دالا فيقولون ( ديش) بدلا من (جيش)كما في صعيد مصروتصبح قافا كما في لفظة اهل الحجاز(الجص←القص) و(الجرجس ←القرقس) وقد حدث هذا التبادل ايضا بين العربية والعبرية مثل : (لـقَمَ) وفي العبرية ( לגם ) وقد تصبح الجيم شينا نحو : جمخ ← شمخ [٧٣]، وان ابدال الجيم شينا ايضا يحدث اذا كانت الجيم قبل التاء نحو ( اجتمعوا ← اشتمعوا ) [٧٤]، وقد تسقط الجيم بعد السين (ويحتمل انها صارت اولا ياء ثم سقطت تماما ) مثل ( مسجد ← مَسيد ← مَسِد) [٧٥]، وفي اللغة العبرية تتحول الجيم المفردة ايضا الى كاف في كلمة ( נסך ) بمعنى (نسج) وجاء فيها ايضا (נגף) و(נקף) بمعنى (ضرب) وكلمة (קרה) تقابل كلمة (جرى) بمعنى (حدث ) وفي السريانية كلمة ( بلق ) بمعنى (بلج) و( اشرق ) [٧٦]، وتتغير الجيم في العربية وتتحول الى ياء كما في لهجة بعض دول الخليج مثل (شجرة ← شيرة ) (دجاج← دياي ) [٧٧]،ان مخرج الجيم المركبة هو نفسه مخرج الياء فهما يخرجان من الغار او من سقف الحنك ويشتركان في الجهر والفرق بينهما هو ان الجيم تجمع بين الشدة والرخاوة والانفجار والاحتكاك [٧٨] ، ويحدث تبادل بين الجيم والفاء في اللغات السامية ففي العربية : السلج والسلف وهو ولد الجمل [٧٩]، في العبرية ( זלג ) (زلج) : سال،تدفق ، فاض،تقطرومثله ( זלף ) (زلف ) بابدال الجيم فاء ( זלגו דמעותיהם ) (سالت دموعهم ) (بريشيت ريا:٩٣) [٨٠] ، فالفاء شفهية تباعدت من الجيم مخرجا وصفة فامكن الابدال وتتبادل الجيم مع القاف ففي العربية يقال انه (لحسن الجسم ) و(حسن القسم) : بمعنى واحد والقسم هو الجسم بعينه [٨١]، في العبرية :( גלף ) (چَلفَ) : نفش ، نقر، ويقال ( קלף ) وبين العربية والعبرية ( לגם لچم ولقم ) بابدال الجيم قافا [٨٢]، وقد وصف سيبويه وابن سينا صوت القاف بانه صوت اقصى حنكي مجهور وهو بصورته التي وصفها القدماء قريب جدا من نطق الجيم في صورتها المفردة [٨٣]، وقد تنطق الجيم مكشكشة اي يشبه الصوت الاول من كلمة (chair) وقد تنطق مكسكسة اي بصوت يشبه صوت (z) في النطق الالماني او كما تنطق

التاء عند بعض المغاربة صوت مركب من التاء والشين ولعل من اثار ذلك ان اهل طرابلس الغربِ ينطقونها زايا نحو(جزار ← ززار)[٨٤] ، كما تبدل الجيم الى خاء مثل( גרוטאות ) (چرو طَؤوت) : كسارة او خردة وفي العربية الخردة كلمة تدل على ما صغر و تفرق من الامتعة ، و تبدل الجيم الى غين مثل ( גוי ) ( چوي) : شخص غير يهودي و في العربية تعني الغاوي [٨٥]

**الياء** :-

في السامية الام صوت ادنى حنكي مصوت او نصف حركى لقربه من الكسرة [٨٦]، والياء صوت مجهور يعني لايجري معه النفس وهي رخوة قابلة للتطويل ومرققة دائما فهي مستفلة والعرب لاتفخم الياء مطلقا ومنفتحة يعني لاينحصر صوتها بين طرف واقصاه مع قبة غار الحنك وليس فيها شدة فصوتها مستمر [٨٧] ، أو شبه صوت لين أو نصف علة، أو صوت صائت طويل، ذو طبيعة ازدواجية وقابل للتحويل من صائت طويل إلى صامت، يخرج هذا الصوت من الغار وتتذبذب فيه الأوتار الصوتية، ولهذا الصوت حالتان[٨٨]:

الحالة الأولى: تتمثل في كون هذا الحرف صامتا، كما في المثال التالي:

يُريد ←←← yurīd [٨٩]

الحالة الثانية: تتمثل في كون هذا الحرف صوتا صامتا، أي حركة مد طويلة، كما في المثال التالي:

مَصابِيح ←←← maSābīh ٩٠

ويعد علماء الاصوات صوت الياء صوتا شبيها بالحركة لان وضع مقدمة اللسان قريب جدا من سقف الحنك في الياء وتبلغ الياءفي طولها ضعف الكسرة ويزيد طولها اذا تلاها الادغام والهمزة فمثلا في كلمة ( بريء ) و(طويل ) اطول منها في في كلمة ( قاضي ) ، كما ان هناك فرقا اخر بين الياء والكسرة هو حدوث الحفيف الذي يسمع مع الياء ولا يسمع مع صوت الكسرة [٩١]، وقد ميز النحاة بين نوعين من الياء هي ياء المد والتي تكون ساكنة مسبوقة بكسرة كما في كلمة (عِيد) ونجد الياء الاخرى والتي اشبه بصوت لين وتكون ساكنة مفتوح ما قبلها كما في كلمة (بَيت) [٩٢]، ومن اهم الامثلة على ابدال الياء في اللغات السامية هو ابدال الياء نون نحو ( אישׁ) في العبرية (رجل، زوج، انسان) في العربية (الايسان، الانسان) والالف والنون في الكلمة العربية زائدتان وتبدل الياء عينا كما في ( בדאי) (بداي): كذاب، افاك، مفتر في العربية المبتدع، المختلف [٩٣] وتبدل الياء واو كما في كلمة ( הצטיד) (هصتيَد) والتي تقابلها في العربية (تزود) [٩٤]،

وتقلب الياء الى همزة اذا تطرفت الياء بعد الف زائدة او وقعت عينا لاسم فاعل ( فعل ) أعلت فيه او ان تقع ثانية لينة بينهما الف (مفاعل) سواء كان اللينان ياءين نحو(نَيَيْف←← نَيايف←← نَيائف) وتقلب الياء الساكنة المفردة الى واواذا كان مضموم ما قبلها في غير جمع(مُـيْـقن←←مُـــوْقِن) [٩٥] وايضا تقلب الياء الى واو اذا كانت الياء لاما للفعل من وزن ( فعل) نحو( نَهُي ← نهُوَ) نتيجة لتتابع الحركات ونتيجة اسقاط الياء لتصبح حركة مزدوجة فقط وتنشا بذلك الواو نتيجة الانتقال من الضمة الى الفتحة[٩٦] وقد تحذف الياء كما في صيغة افتعل في المثال اليائي في بعض الصيغ المزيدة منه فعند صياغته من الفعل المثال اليائي مثل ( يبس) فان الاصل يكون ( ايتبس ) [٩٧]وفي سبيل التخلص من التقاء الكسرة مع الياء تقوم اللغة بحذف شبه الحركة اي ( اسِتَبَسَ I*tabasa) وتشير علامة النجمة فيه الى الفجوة التي ادت الى الاخلال بوزن افتعل فتقوم بالتعويض عن الياء المحذوفة عن طريق تشديد تاء الافتعال ومن الممكن ان تلجا الى الية اخرى للتعويض عن الياء المحذوفة وهي اطالة الصائت الذي يسبقها وهو الكسرة فتصبح الكلمة ( ايتبسَ ītabasa )[٩٨]

## الاستنتاجات

١- تبين لنا الدراسات اللغوية تجربة الاخذ والعطاء بين لغتنا واللغات الاخرى التي احتكت بها وتطور الاصوات والالفاظ وما طرأ عليها من تغيير في الشكل والمضمون .

٢- نسب الاصوات الى مخارجها تختلف من لغة الى اخرى مع ملاحظة ان نطق الاصوات يعتمد على مكان تضييق الهواء ، او اغلاقه سواء اكان في البلعوم او المزمار او الفم او على اللسان الذي يمثل العضو الاساسي في عملية النطق .

٣- ليس من اليسير ان نقول الى اية مرحلة من التطور قد وصل كل صوت من الاصوات في اللغات السامية ولا بد انه كان يوجد اختلافات في النطق من لغة الى اخرى .

٤- في السامية الام حرفان ادنى حنكيان هما الشين المشأشأة والياء نصف الحركة وخلافا لذلك فان عدد هذه الحروف في اللغة العربية ثلاثة هي الجيم الشديدة ذات الزائدة الرخوة والشين المشأشأة والياء نصف الحركة .

٥- يرى علماء الساميات ان صوت الشين هو تطور تاريخي لصوت ثالث بين السين والشين كان موجوداً في السامية الام الى جانب السين والشين.

٦- ان انتاج صوتا انفجاريا من منطقة الغار سواء كان مهموسا او مجهورا فانك ستسمع صويتا اخر يسبقه مما يجعلك تسمع الصوت مركبا .

٧- ان الشين الاصلية في السامية الام صارت سينا في العربية .

٨- تقوم اللغة العربية بحذف شبه الحركة في سبيل التخلص من التقاء الكسرة مع الياء نتيجة التاثير الصوتي لمجاورة الحركات اشباه الحركات اذا لم تكن من جنسها كما ان الجمع بين الالف والياء اسهل من الجمع بين اليائين ولذلك تميل اللغة الى الى التخلص من احدى المثلين .

٩- تنوع الظواهر الصوتية الطارئة على صوت الجيم اذا كان هذا الحرف مجاورا لحرف من حروف الصفير او الشاشاة في كلمة واحدة ولا تبقى الجيم خالصة في هذه الحالة .

١٠- ليس من بين الاصوات الغارية الثلاثة ( ج- ش-ي) الا صوت واحد يظل امتدادا لمقابله بالذات في السامية وهذا الحرف هو الياء .

### الهوامش

[١] رمضان عبد التواب ، مدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، بلا ، ١٩٩٧، ص١٣.

[٢] امنة صالح الزعبي ، التغيير التأريخي للاصوات في اللغة العربية واللغات السامية ، الاردن ، ٢٠٠٨م ،ص١

[٣] سباتينو موسكاتي ، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص٤٥

[٤] رمزي منير بعلبكي ،فقه العربية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٩م ،ط١ ، ص٨٤.

[٥] كمال بشر ، علم الاصوات ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص١٨١.

[٦] صلاح حسنين ، المدخل الى علم الاصوات المقارن ، مكتبة الاداب ، ٢٠٠٦م ، ص٣٥-٣٦.

[٧] الباحث

[٨] الباحث

[٩] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤م ، ص٧٨

[١٠] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، المصدر السابق نفسه.

[١١] جان كانتنيو ، دروس في علم الاصوات العربية ، نقله الى العربية وذيله بمعجم فرنسي – عربي صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، ١٩٦٦م ، ص٨٥

[١٢] جان كانتنيو ، المصدر السابق نفسه .

[١٣] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، مصدر سابق .ص١٠٨-١٠٩.

[١٤] ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( سيبويه) ، الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ج٤، ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٩٨٢م ، ص٤٣٣

[١٥] رمضان عبد التواب ، مصدر سابق .ص٣١.

[١٦] كمال بشر ، مصدر سابق ، ص١٨٤.

[١٧] ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٣٠.

[١٨] عفاف الطاهر شلغوم ، مخارج الاصوات بين القدماء والمحدثين ، مجلة الجامعة ، عدد١٧، م٢، ٢٠١٥م ، ص٥٨.

[١٩] سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ، ابدال الحروف في اللهجات العربية ، المدينة النبوية ، ١٩٩٥م، ط١ ، ص٢٢٢.

[٢٠] عفاف الطاهر شلغوم ، مصدر سابق ، ٥٩.

[٢١] ابراهيم انيس ، المصدر السابق نفسه ، ص٧٧-٧٨.

[٢٢] كمال بشر ، مصدر سابق ، ١٨٤.

[٢٣] رمضان عبد التواب ، مصدر سابق ،ص٥٠.

[٢٤] صلاح حسنين ، مصدر سابق ، ص٣٨.

[٢٥] ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٢.

[٢٦] برجشتر اسر ،التطور النحوي للغة العربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ ، ص١٢.

[٢٧] كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية،جامعة عين شمس ، ١٩٧٧، ص٣٩.

[٢٨] سباتينو موسكاتي ، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص٤٦.

[٢٩] W. H . T . Gaidner , The Phonetics of Arabic , P ١٠٦.

[٣٠] جان كانتنيو ، مصدر سابق ، ص٢٣.

[٣١] رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص٣١.

[٣٢] سباتينو موسكاتي ، مصدر سابق ، ص٦٣.

[٣٣] رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص٥٠.

[٣٤] ابراهيم انيس ، مصدر سابق ، ص٧٨.

[٣٥] رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص٥١.

[٣٦] خالد اسماعيل ، فقه لغات العاربة المقارن مسائل واراء ، أربد ، ٢٠٠٠م ، ص٩٧.

[٣٧] برجشتر اسر ، مصدر سابق ، ص٢٤

[٣٨] كارل بروكلمان ، مصدر سابق ، ص ٤٩.

[٣٩] رمضان عبد التواب ، مصدر سابق، ٢١٨.

[٤٠] كارل بروكلمان ، مصدر سابق ، ص ٤٩.

[٤١] رمضان عبد التواب ، مصدر سابق، ٢١٩.

[٤٢] سباتينو موسكاتي ، مصدر سابق ، ص٦٥

[٤٣] سباتينو موسكاتي ، مصدر سابق نفسه ، ص٦٥

[٤٤] سباتينو موسكاتي ، المصدر السابق نفسه ، ص.٥٥

[٤٥] جان كانتنيو ، مصدر سابق ، ص٩٣.

[٤٦] جان كانتنيو ، المصدر السابق نفسه ، ص٩٨.

[٤٧] رمضان عبد التواب ، مصدر سابق، ٥٧-٥٨.

[٤٨] جان كانتنيو ، مصدر سابق ، ص٩٨.

[٤٩]ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، كتاب الابدال ،حققه وشرحه ونشر حواشيه الاصلية واكمل نواقصه عز الدين التنوخي ،ج٢، دمشق ، ١٩٦١م، ص٢١٩.

[٥٠]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٣٠.

[٥١]ربحي كمال ، المصدر السابق ، ص١٦٤.

[٥٢]ربحي كمال ، المصدر السابق نفسه .

[٥٣]امنة صالح الزعبي ، مصدر سابق ،ص٥٥.

[٥٤]امنة صالح الزعبي ، المصدر السابق نفسه .

[٥٥]كارل بروكلمان ، مصدر سابق ، ص٤٨.

[٥٦]رمضان عبد التواب ، مصدر سابق، ٥١.

[٥٧]جاسم خلف مرص ، الجيم الصوت المركب في العربية ، جامعة واسط ، مجلة العميد ، العدد ٥، ٢٠١٣م ، ص٧٤.

[٥٨]جاسم خلف مرص ، المصدر السابق نفسه .

[٥٩]جاسم خلف مرص ، مصدر سابق، ص٧٦

[٦٠] جاسم خلف مرص ، المصدر السابق نفسه

[٦١]ابراهيم انيس ، مصدر السابق ، ص٧٨

[٦٢]ابراهيم انيس ، مصدر سابق ، ص٧٩.

[٦٣]رمزي منير بعلبكي ،فقه العربية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٩م ،ط١ ، ص١٩٠

[٦٤]رمضان عبد التواب ، مصدر سابق ، ص ٥٢.

[٦٥]رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م ،ص٥٢

[٦٦]رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص ٥٢.

[٦٧] امنة الزعبي، مصدر سابق ، ص٥٧.

[٦٨]رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص ٥٢.

[٦٩]رمضان عبد التواب ، المصدر السابق نفسه .

[٧٠] امنة الزعبي، مصدر سابق ، ص٥٦.

[٧١] اسماعيل احمد عمايرة ، المستشرقون والمناهج اللغوية ، عمان ، ١٩٩٢م ، ص٥٧-٥٨.

[٧٢]المؤلف

[٧٣]اسماعيل احمد عمايرة ، مصدر سابق ، ٧٦-٧٧.

[٧٤]جان كانتنيو ، مصدر سابق ، ص٩٠.

[٧٥]جان كانتنيو ، المصدر السابق نفسه ، ص٩٣.

[٧٦]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٢٠.

[٧٧] المؤلف

[٧٨]امنة الزعبي، مصدر سابق ، ص٥٩.

[٧٩]ابن السكيت ، الكنز اللغوي في اللسن العربي ، بيروت ، ١٩٠٣م ، ص٢٩.

[٨٠]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٢١.

[٨١] ابي الطيب اللغوي، مصدر سابق، ص٢٤٠

[٨٢]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٢٢.

[٨٣]امنة الزعبي، مصدر سابق ، ص٦٠.

[٨٤]اسماعيل احمد عمايرة ، مصدر سابق ، ٧٧.

[٨٥]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص١٥٨-١٥٩.

[٨٦]جان كانتنيو ، مصدر سابق ، ص١٣٨.

[٨٧]موسوعة محمد راتب النابلسي ، احكام التجويد ، صفات الحروف ، المحاضرة (١٣- ٤٨) ، صفات الالف والياء ، ٢٠٠٩م.

www.alnabulsi.com.

[٨٨]شادي مجلي عيسى سكر ، الاعلال ،دراسة صوتية ، شبكة الالوكة ،ص٦

[٨٩]شادي مجلي عيسى سكر ، المصدر السابق ، ص٧ .

[٩٠]شادي مجلي عيسى سكر ، المصدر السابق نفسه .

[٩١]رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مصدر سابق ، ص ٩٣.

[٩٢]سمية صيبان ، الصوائت بين اللغة العربية والعبرية دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تلمسان ، ٢٠١٢م ، ص٤٦.

[٩٣]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، مصدر سابق ، ص-١٥٨١٥٥.

[٩٤]ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، المصدر السابق نفسه ، ص١٦٤.

[٩٥]شادي مجلي عيسى سكر ، مصدر سابق ، ص ١٢.

[٩٦]شادي مجلي عيسى سكر ، مصدر سابق ، ص ١٣.

[٩٧]امنة صالح الزعبي ، فقة الغة العربية دراسة تحليلية مقارنة، دار الكتاب الثقافي ،٢٠١٤م ، ص١١١.

[٩٨]امنة صالح الزعبي ، المصدر السابق نفسه

**المصادر**


١- ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ، القاهرة، ١٩٧١م

٢- ابن السكيت ، الكنز اللغوي في اللسن العربي ، بيروت ، ١٩٠٣م

٣- ابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، كتاب الابدال ،حققه وشرحه ونشر حواشيه الاصلية واكمل نواقصه عز الدين التنوخي ،ج٢، دمشق ، ١٩٦١م

٤- ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( سيبويه) ، الكتاب ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ج٤، ط٢ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٢م

٥- اسماعيل احمد عمايرة ، المستشرقون والمناهج اللغوية ، عمان ، ١٩٩٢م

٦- اقليميس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، الموصل ، ١٨٩٦م

٧- امنة صالح الزعبي ، التغيير التأريخي للاصوات في اللغة العربية واللغات السامية ، الاردن ، ٢٠٠٨م

٨- امنة صالح الزعبي ، فقة الغة العربية دراسة تحليلية مقارنة، دار الكتاب الثقافي ،٢٠١٤م ،

٩- برجشتراسر ،التطور النحوي للغة العربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢

١٠- بنيامين حداد ، روض الكلم معجم عربي – سرياني ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٥م

١١- جاسم خلف مرص ، الجيم الصوت المركب في العربية ، جامعة واسط ، مجلة العميد ، العدد ٥، ٢٠١٣م

١٢- جان كانتنيو ، دروس في علم الاصوات العربية ، نقله الى العربية وذيله بمعجم فرنسي – عربي صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، ١٩٦٦م

١٣- خالد اسماعيل ، فقه لغات العاربة المقارن مسائل واراء ، أربد ، ٢٠٠٠م

١٤- ربحي كمال ، الابدال في ضوء اللغات السامية ، بلا،١٩٨٠م

١٥- ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ،بيروت ، ١٩٨٢م

١٦- رمزي منير بعلبكي ،فقه العربية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٩م ،ط١

١٧- رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م

١٨- رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، بلا ، ١٩٩٧م

١٩- سباتينو موسكاتي ، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن ، بيروت ، ١٩٩٣م

٢٠- سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي ، ابدال الحروف في اللهجات العربية ، المدينة النبوية ، ١٩٩٥م، ط١

٢١- سمية صيبان ، الصوائت بين اللغة العربية والعبرية دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تلمسان ، ٢٠١٢م

٢٢- سيد سليمان عليان ، النحو المقارن بين العربية والعبرية ، جامعة عين شمس ، بلا

٢٣- شادي مجلي عيسى سكر ، الاعلال ،دراسة صوتية ، شبكة الالوكة .

٢٤- صلاح حسنين ، المدخل الى علم الاصوات المقارن ، مكتبة الاداب ، ٢٠٠٦م

٢٥- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤م

٢٦- عفاف الطاهر شلغوم ، مخارج الاصوات بين القدماء والمحدثين ، مجلة الجامعة ، عدد١٧، م٢، ٢٠١٥م

٢٧- علي حسن ناعور الجاسمي ، المسائل اللغوية- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوس ، جامعة الكوفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٢م

٢٨- فاطمة كاظم خضير راشد ، صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦م

٢٩- فوزي حسن الشايب، اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة الاردن ،٢٠٠٤م

٣٠- قاموس قوجمان عبري – عربي

٣١- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية،جامعة عين شمس ، ١٩٧٧

٣٢- كمال بشر ، علم الاصوات ، القاهرة ، ٢٠٠٠م

٣٣- محمد راتب النابلسي ، موسوعة النابلسي ، المحاضرة (١٧-٤٨) ، ٢٠٠٩

٣٤- محمد عبد الفتاح البدران ، علم اللغة المقارن ، بلا

٣٥- يعقوب اوجين منا ، قاموس كلداني – عربي ، بيروت ، ١٩٧٥